عاقبة الإهمال (لمجة من بائع متجول)

عند الساعة الثالثة بعد الزّوال، تدفّق التّلاميذ إلى ساحة المدرسة يتناولون لمجهم فهذا يأكل فطيرة شهية وذلك يأكل خبزاً وجُبنا أمّا سناء فنسيت أن تجلب معه لمجتها رغم إلحاح أمها.

خرجت البنيّة أمام باب المدرسة متّجهة إلى دكّان السّيد جمال المعروف بنظافته ففوجئت ببائع متجوّل منتصب على قارعة الطّريق وينادي بأعلى صوته مادحاً بضاعته ببيع شطائر لذيذة...

كان الجوع يمزّق أحشاءها فسال لعابها ودغدغت رائحة الشّطائر شهيّتها فدنت منه واقتنت واحدة وما إن أدارت ظهرها حتى شرعت تأكل بنهم وشراهة ولم تنتبه الى الذباب والغبار المتراكم حول البضاعة المعروضة في الشارع.

لمّا وصلت الى المنزل أحسّت بألم شديد يمزق أحشاءها فأخذت تذرع الغرفة جيئة و ذهابا محاولة الضغط بيديها على مكان الألم لتخفّف من حدّتـــــه و أصبح وجهها في صفرة الاموات و قد علا نشيجها فأسرعت اليها أمها و قد أصابها هلع شديد بدا على أصابعها المرتعشة و هي تتلمّسها و تسألها في لهفة عن حالها وقد امتلأت عيناها دموعا أجهدت نفسها كي تحبسها و ما إن روت لها سناء ما حدث حتى أسرعت بمهاتفة الطبيب الذي أتى على جناح السرعة فطفق يفحص العليلة : نقر بأصابعه الرّشيقة على مواضع في الصّدر و ضغط على أماكن الألم في البطن و استعمل السماعة و مقياس الضّغط . و بعد فترة من الزّمن حرّر الطّبيب وصفة الدّواء و نصح البنيّة بعدم العودة الى تناول مأكولات معروضة في الشّارع.

madrassatii.com